بالله اي من الغش والحسد وذكرهما لانهما اشد ذما من قطع سلامة
الصدر عرف اي قلت ويعني بسلامة الصدر طهارته من الكبر والغش
والحسد والحقد وهو بغض تباسقي يجدها العبد في نفسه لاحد من
المسلمين بغير موجب شرعي ومن العداوة وهي نتيجة الحقد وهي المهاجرة
والمنادكة بلا استحقاق شرعي ولشرف سلامة الصدر وعزة وجودها
قال عليه الصلاة والسلام سلامة الصدر دلائل الحق بجمال فاعظمها من
خصالة ثوبه بنص الحديث على عبادة الصيام والجهاد والقيام وقيام
سائر النوافل والصدقات ولو بطول السنين قوله من ذي النواهي الخ
متعلق بسلامة الصدر يعني بالنواهي ماقدمه من الكبر والعجب والبطر والغش والحسد
دع الرياسة لا تنازع اهلها ما الولاية فالبلوى لذي وسل
دع المطامع واعلم ان صاحبها من الخلائق في ذل وفي خجل
قد قيل احرفه تبدو بحرفته يحوض ذي الطمع بالنسبة والمثل
لما ذكر الشيخ من افات النفس المهلكة امهاتها التي لا تبقي ولا تذر ذكر هنا
التحذير مما يبعث على تلك الامهات وعلى غيرها وهو حب الرياسة والجاه
الذي هو انتشار الصيت وهو مذموم الا لمن اشهره الله لنشر دينه قال
انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسب امرئ من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع
في دينه ودنياه وقال علي رضي الله عنه تبذل ولا تشتهر ولا ترفع
شخصك لتذكر تعلم واكتم واصمت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار
وقال ابراهيم بن ادهم ما صدق من احب الشهرة قال الله تعالى تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين

للمتقين وبالجملة فلا شيء اضر على دين الرجل من حب الرياسة والجاه ولا
شيء انفع من ضده وهو الخمول قال ابن مسعود رضي الله عنه كونوا
ينابيع العلم مصابيح الهدى احلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب
خلقان الثياب تعرفون في اهل السماء وتخفون في اهل الارض وروي
ان عمر دخل المسجد فاذا معاذ بن جبل يبكي عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ما يبكيك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اليسير من الرياء شرك وان الله تعالى
يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا
قلوبهم مصابيح الهدى من كل غبراء مظلمة قال الغزالي في بيان علاج حب
الجاه اعلم ان من ابتلي بحب الجاه صار همه مقصورا على حب الجاه و
قف — علاج حب الجاه
الطالب الزيادة فيه واصطياد قلوب الخلائق وذلك يضطر الى الرياء ولهذا
شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اعني حب الجاه
بذئبين ضاريين في زريبة غنم وقال انه ينبت النفاق كما ينبت الماء
البقل وعلاجه مركب من العلم والعمل اما العلم فهو ان تعلم ان من كان
مقصوده ملك القلوب ان صفا وسلم فاخره الموت فليس من
الباقيات الصالحات بل لو سجد لك كل من في الارض من المشرق الى المغرب
والى خمسين سنة لا يبقى الساجد ولا المسجود له ويكون حالك كحال
من قبلك من ذوي الجاه وقد ماتوا فذلك كمال وهمي لا حقيقة له يزول
بالموت واما العمل فلهم طرق منهم من شرب شرابا حلالا يشبه الخمر
فهجره الناس فظنوا انه شرب خمرا ومنهم من عرف بالزهد ودخل
الحمام ثم خرج فلبس ثياب غيره ووقف في الطريق حتى عرفوه و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)